

جمالية الخيال في رواية "أعوذ بالله للسعيد بوطاجين"

The aesthetics of imagination in the novel "I seek refuge in God for Saeed Boutagin"

بن سعدة أحلام*

جامعة حسيبية بن بوعلي الشلف (الجزائر) bensadaahlem@gmail.com

تاريخ الإرسال 2021-07-12 تاريخ القبول 2022-01-04 تاريخ النشر 2022-12-28

ملخص:

تمثل الرواية الجزائرية في معظمها من حيث الشكل والمضمون تصويرا لواقع المجتمع الجزائري، و الوعاء الذي يفرغ فيه الكتاب معاناته و مكبوتاته. فهي في الحقيقة تمثل وثيقة على العنف و الألم الذي عاشه الشعب الجزائري لذلك تعتبر كتابة الرواية الجزائرية مغامرة، خاصة تلك التي كتبت في العشرية السوداء و هي تحاول الرفع من مستوى تقنيات الكتابة الروائية في الجزائر، خاصة مع التطورات الأدبية و الفكرية الحديثة و التي تمثل منعرجا حاسما في تاريخ الأدب، بما فرضته من تحولات على المفهوم العام للرواية و تحديد طرائق و وسائل لممارسة فعل النقد على العمل الروائي بكل علمية و موضوعية. فلم تعد مهمة الروائي تتوقف عند حدود تصوير الواقع و الكشف عن معاناة الشعوب و تغيرت النظرة للعمل الروائي باعتباره عمل فني يحتاج إلى الخلق و الإبداع و تحقيق الجمالية، و عليه سنحاول تقييم التجربة الجمالية من توظيف الخيال في رواية أعوذ بالله للسعيد بوطاجين. فإلى أي مدى تمكن السعيد بوطاجين من تجاوز حدود الواقع لتحقيق الجمالية الأدبية؟ و هل يعتبر الخيال معيار لتحقيق الجمالية في رواية أعوذ بالله ؟

الكلمات المفتاحية : الجمال، الجمالية، الخيال، الإبداع، النقد.

Abstract:

The Algerian novel, for the most part, in terms of form and content, represents a depiction of the reality of Algerian society, and the vessel in which the book empties its suffering and repressed. In fact, it represents a document on the violence and pain experienced by the Algerian people. Therefore, writing the Algerian novel is considered an adventure, especially those that were written in the black decade. It is trying to raise the level of the techniques of novelist writers in Algeria, especially with the modern literary and intellectual developments that represent a turning point. Decisive in the history of literature, with the changes it imposed on the general concept of the novel and the identification of methods and means to practice the act of criticism on the work of the novelist in a scientific and objective manner. The novelist's task no longer stops at the limits of depicting reality and revealing the suffering of peoples, and the view of the novelist's work has changed as a work of art that needs creation, creativity and aesthetic achievement, and accordingly we will try to evaluate the aesthetic experience of employing imagination in the novel I seek refuge in God by Saeed Boutajin. To what extent was Said Boutagine able to transcend the limits of reality to achieve literary aesthetics? And is imagination considered a criterion for aesthetic achievement in the novel "I seek refuge in God"?

Keywords: beauty, aesthetics, imagination, creativity, criticism.

1- مفهوم جمالية الخيال :

أ- مفهوم الجمال :

وردت لفظة الجمال أو الجميل في كثير من الآيات القرآنية، وارتبط بالصفات المحببة عند الله سبحانه و تعالى، جاء في قوله تعالى : ﴿ وَجَاؤُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۗ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۗ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۗ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (18) (1)

و كذلك جاء في قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ (4) وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) (2)

و كذلك ورد في قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۗ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (85) (3).

وردت لفظة الجميل أو الجمال في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وكلها تدل على طريق الصلاح و الفلاح عند الله سبحانه و تعالى، و تقتزن بجانب الخير عند الإنسان فنلاحظ في الآية الأولى ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۗ ﴾، فالصبر له قيمة دينية أخلاقية عند الله سبحانه و تعالى، و من أسماء الله الحسنى الصبور، و كل صفة تشتق من اسمه هي صفة جميلة، كذلك في قوله ﴿ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ فالله يحب الصفح و هو العفو، أمر الإنسان بالصفح، لأنه يظهر الإنسان من الحقد و الكراهية و يسمو به درجات عليا عند الخالق، فنلاحظ مما جاء في القرآن الكريم أن الله سبحانه و تعالى ربط الجمال بمبدأ الخير و الأخلاق الطيبة في الإنسان، و كل ما يحقق رضا الله سبحانه و تعالى جميل، أما في الآية ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ أما في هذه الآية القرآنية فقد اقترن الجمال بالموجودات، و الأشياء المدركة حسياً، فالجمال موجود في الطبيعة بفعل قوة الخالق و هو صفة ربانية في الإنسان لغاية وجودية، فلا يمكن التجرد منها لأنها هبة من الخالق.

أولى الفلاسفة اليونان أهمية كبيرة في محاولتهم الإمساك بمعنى الجمال، انطلاقاً من محاكاة الطبيعة، و دراسة النفس البشرية و قد اختلفت آراؤهم في تحديد مفهوم عام للجمال، اختلاف يبرره طبيعة مصطلح الجمال في حد ذاته، و تميزه بالمرونة لاختلاف كل إنسان في فهمه و تذوقه من جهة، و حسب الطبيعة البشرية و الذوق الفطري و الوازع الديني و الأخلاقي، حيث يرى سقراط في فهمه للجمال و الذي يربطه نحو تحقيق هدف أو غاية محددة، يشترط فيها الاستناد على مبدأ الخير و المثل العليا، و لكل ما يحقق المنفعة (4).

أما أفلاطون فقد ارتقى بمعنى الجمال إلى أسمى و أعلى المراتب، و رده إلى الله و الموجودات، أما الإنسان الذي يبحث عن الجمال يجب أن لا يكف عن التأمل في تأمل الكون و كل ما وجد بفعل الخالق (5).

و من أبرز تعريفات الجمال التي أثارت قضية جدلية حول طبيعة الجمال، و جهة نظر الفيلسوف كانط، بحيث ربط الجمال بالمشاعر و الأحاسيس بمفهوم يبسط حقيقة الجمال، و أسنده بتحقيق شرطي اللذة و المتعة فالجميل هو الشعور باللذة و المتعة أما الغير جميل فينتج عنه الألم والتعاسة⁽⁶⁾.

لم تظهر قضية الجمال في الفكر العربي الإسلامي إلا بعد الفتوحات الإسلامية، و احتكاك العرب بالإغريق مما عزز انتقال الفلسفة اليونانية إلى الفكر العربي الإسلامي، و طرح عدة قضايا تتصل بالجمال من أهمها نظرية ابن سينا و موقفه من الجمال الذي ينبثق حسب منظوره الاتصال الحقيقي بالخالق و الامتثال للأمر الدينية بما يحقق رضا الله عز و جل، أما ابن رشد فقد حاول تجاوز النظرة السطحية للجمال كلفظ دال على معنى ثابت، فهو يمزج فلسفته بعملية إدراكية لتحليل الجمال الذي يربطه بالتأمل و محاولة فهم أسباب تماسك و انتظام الكون، فالوعي بالجمال يقودنا بالضرورة إلى التقرب من الله سبحانه، حسب وجهة نظر ابن رشد⁽⁷⁾.

تطور مفهوم الجمال في العصر الحديث، تطورا فرضته جملة التحولات الفكرية الأدبية في ظل المناهج النقدية الحديثة، و أصبح فعل النقد لا يمارس إلا بالاعتماد على الآليات و الوسائل العلمية، و قد أعادت المناهج النقدية الحديثة للجمال حقه، و عدته معيار أساسي يعتمد عليه في تقييم الأعمال الأدبية و الإبداعية، فالدراسات النقدية الحديثة لم تهم بمحاولة فهم الجمال بقدر تحديد آليات تحقيق الجمال في الأعمال الإبداعية، و إن كان الجمال في الطبيعة من صنع الخالق، فالجمال في النفس من صنع الإنسان، و هو المسؤول عن التجربة الجمالية لأن الجمال ينبثق من النفس المبدعة و يرى محمد مرتاض، " إن أهم قاعدة تبنى عليها الأسس الجمالية هي الاستعداد الفطري أو التلقائي لتقبل الجمال لأنه إن لم يكن لدينا إحساس و شعور بهذا الجمال فإننا لا ندركه و لو كان يحفّ بنا من كل جانب "⁽⁸⁾.

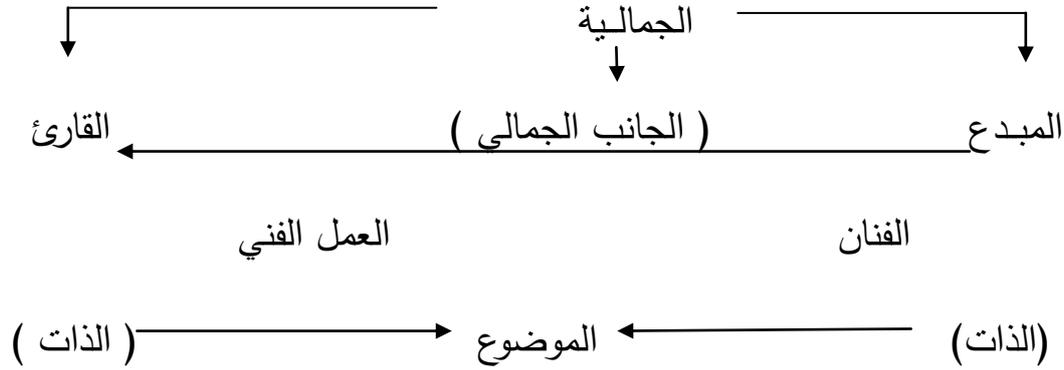
لا يعتبر المبدع هو المسؤول الوحيد عن خلق الجمال، فهو يحتاج إلى من يستقبله و يرحب به، ويمثل الشعور بالجمال هو المعيار الحقيقي لتحقيقه لأنه شديد الالتصاق بنفسية الإنسان فالتجربة الجمالية تتحقق بفضل المبدع، بما يتوفر فيه من مقومات خلق الجمال و القارئ الذي يمتلك الإدراك و الوعي و الشعور بهذا الجمال.

ب- الجمالية : " عام الجمال "

توجت الجمالية باعتبارها علما قائما بذاته مع التحولات الفكرية و الأدبية حديثا، و ارتبطت وظيفتها بالممارسة النقدية، مستمدة مشروعيتها العلمية من منطلق تحديد آليات تحقيق الجمالية في الأعمال الإبداعية. فعلم الجمال مجاله تصنيف الأعمال الفنيّة جماليا، و بيان كيفية تحقيقها للقيم الجمالية التي تدل على إحساس صاحب العمل الفني بالجمال و لعل الإحساس بالجمال هو الهدف الأصيل من الفلسفة في العصر الحديث "⁽⁹⁾.

اختلفت الآليات التي تحقق الجمالية في الأعمال الإبداعية و تبقى علاقة الجمالية بين الذات و الموضوع، كما أن الجمالية لم تتخل عن مسؤوليتها، و مهمتها الحقيقية التي وجدت من أجلها ضمن الآداب حيث لا يمكن أن تمارس دورها بمعزل

عن القارئ لأنه عنصر أساسي في التجربة الجمالية، و عليه يمكن تلخيص التجربة الجمالية في الأعمال الإبداعية من خلال المثال التوضيحي الآتي :



نستخلص من خلال ما سبق أن موضوع الجمالية هو البحث في الآليات التي تحقق الجمال الأدبي، و دراسة العناصر المكونة للعمل من الناحية الجمالية، و دراسة الأثر الفني، الذي يتركه المبدع في ذهنية و نفسية القارئ من خلال العناصر الفنية للأعمال الأدبية، فهل يمكن اعتبار الخيال واحد من هذه العناصر، أو هل يمكن اعتبار الخيال إضفاء خاصية الجمالية على الأعمال الإبداعية.

ج- مفهوم الخيال :

يعتبر الخيال من أهم و أخصب عمليات تفعيل نشاط القارئ ينقله من الواقع إلى الخيال و من نشاط القراءة إلى أفق البناء و التأويل، كما أن الخيال له صلة وطيدة بالواقع و الحقيقة التي نعيشها، و إذا كان الواقع يتميز بالتجربة و الممارسة فإن الخيال يتجاوز ذلك بقدرته على بناء عوالم لا يمكن إدراكها حسيًا⁽¹⁰⁾، فالخيال موجود بالفطرة يعزز الشعور و الإحساس و لا يمكن أن يفصل عن الحياة الواقعية، و كذلك يتولد عن انفجار في الطاقة الذهنية، نتيجة تراكم التجارب و الممارسات اليومية للفنان المبدع، و يعتبر الخيال الفني من أهم الخصائص التي تفصل بين الفنان المبدع و الإنسان العادي⁽¹¹⁾.

علاقة الخيال بتحقيق الجمالية :

الخيال هو نشاط يرتبط بالقارئ و يمكنه من الاندماج في العمل الروائي عن طريق عملية التخيل بفضل عملية التأويل و بناء الدلالات فالتخيل يرتبط بخصوبة ذهن المتلقي و بتجربته الإنسانية و له دور في تحقيق الجمالية الأدبية " و عليه فالتجربة الجمالية مستمدة من التجربة الإنسانية الرحبة التي تحتفل بالجودة و العطاء و القدرة"⁽¹²⁾.

فالجمال يعتبر مظهر إنساني لا تكتمل حقيقته إلا من خلال التجربة الإنسانية و الجمال الفني الأدبي لا يمكن أن يسند إلى مواضيع بمعزل عن الواقع الإنساني مهما تحمّت زخرفته و تزيينه، لتكتمل التجربة الجمالية بالانسجام و التوافق بين المواضيع الأدبية و الحياة الإنسانية.

2/ دراسة تطبيقية لجمالية الخيال في رواية أعوذ بالله للسعيد بوطاجين.

أ/ ملخص الرواية :

رواية أعوذ بالله هي رواية جزائرية، للكاتب و الناقد الجزائري السعيد بوطاجين، الذي عرف بمواقفه النقدية الصارمة، و تمثل الرواية ممارسة لفعل النقد بأسلوب التهكم و السخرية على الواقع المرير الذي تعيشه فئة من المجتمع الجزائري. تتميز الرواية بخصائص الإبداع الفني و الجمال الأدبي، حيث استخدم العديد من الرموز اللغوية و الألفاظ و العبارات غير المألوفة، ذات الدلالات و المعاني العميقة تستدعي قراءات متعددة. قصد تفكيك شيفرتها اللغوية و استنباط معانيها.

اعتنى الكاتب بجمالية العنوان و بدلالاته فهو يلخص مضمون الرواية في المفتاح الرئيسي للرواية " أعوذ بالله "، و إن كانت الاستعاذة بالله دلالة على طلب الاستعانة و الحفظ من الله سبحانه وتعالى لطرد الشيطان الرجيم الذي يتقرب من الإنسان للإيقاع به، في فتح معصية الله و الخروج من رحمته.

ربط السعيد بوطاجين العنوان بالدلالة القرآنية، نظرا لأثرها على حياة الناس، و هو يستعيد بالله للخلاص من التهلكة و الضرر الذي لحق بالبلاد و العباد بالإضافة إلى مقارنته للبعد الديني والأخلاقي، فهو يبعث على التشويق و استحضار القارئ.

تدور أحداث الرواية حول رحلة السارد و المؤلف في نفس الوقت من الشمال إلى الجنوب رفقة بعض أصدقائه بحثا عن مخطوطات كلفه جدّه بالبحث عنها في الجنوب، و قد اختار الكاتب الصحراء باعتباره فضاء مفتوحا للتأويل لما تحمله الصحراء من إحياءات، و المكان بطبيعته الهادئة يحرك الأحاسيس و المشاعر، فكان لتوظيف المكان الأثر البارز على القارئ بفعل عملية الوصف الدقيق لمشاهد في الصحراء تبعث على الراحة و الطمأنينة، و اكتملت تجربة الكاتب الجمالية من خلال توظيف الخيال، و تحيّل القارئ للعالم السحري الذي صوره من خلال وصف الطبيعة الصحراوية.

ب/ مواضع الخيال و جماليته في الرواية :

انفرد السعيد بوطاجين في طريقة توظيفه للأمكنة و الشخصيات، فكان دائما يحرص على عمق الدلالات و المعاني " تذكرت البدو الذين لا يجدون خبزا، لا يجدون شيئا لسد الرمق و حدها السراء جدة المد و القيض و العطش هرم الأطفال و هم يرضعون أصابعهم هم في هيئة العبيد الذين شيّدوا الأهرام على ظهورهم الحانية، حملوا الحجارة للأسياح و ماتوا جياعا يا سيدتنا الصحراء ملكة الشعر و النبوءات كم أنت أستاذة"⁽¹³⁾.

اهتم الكاتب بالدلالة الدينية و التاريخية لفضاء الصحراء، بحيث نعتها بملكة الشعر و النبوءات و الأستاذة لأنها علمت سكانها معنى الصبر و القناعة، فالصحراء لا تكتمل دلالتها إلا بالرجوع في لاستحضار الماضي فهي مهد الأنبياء و الشعراء، و التاريخ يشهد أن الصحراء مشحونة بطاقات هائلة لمواجهة مصاعب الحياة و علمت الإنسان المعنى الحقيقي من الوجود، فتوظيف المكان الصحراوي يحمل بعدا دينيا يستحضره الكاتب في ذهن المتلقي بفضل خياله المتدفق و حسن انتقائه للنسيج اللغوي للتعبير عن الفكرة التي يريد إيصالها لذهن المتلقي.

مما يوحد وجودهم في العديد من القيم الدينية و الروحية.

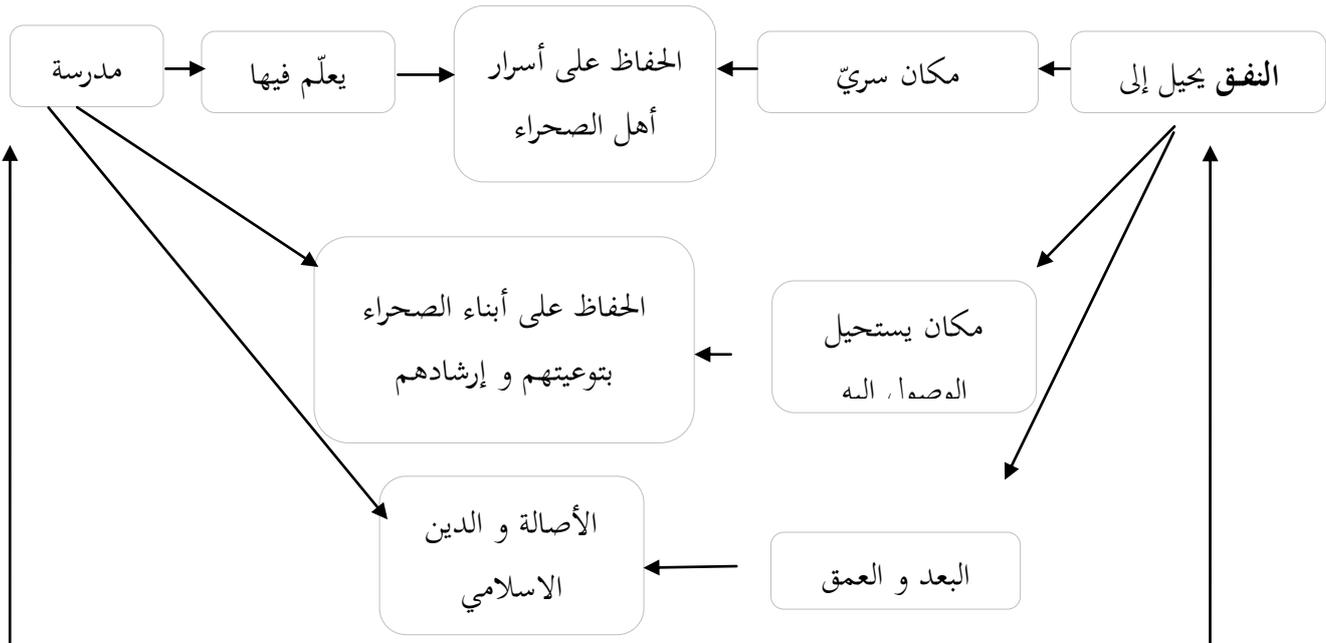
يقول " زعموا أنه كان نورا على نور و قالوا أنه كان يتكلم بهدوء النورانيين و فطنتهم، يقرفص على أريكته و يستمع إلى الشكاوي دون أن ينبس، يظل كذلك ساعات و كأنه تخلّص من أعباء الجسد⁽¹⁴⁾.

يوحي وصف الكاتب لشخصية أسعد بتميزه بالهدوء و الفطنة و حسن الاستماع دلالة على قوة الشخصية القدوة، أو القدرة على تحمّل المسؤولية فتعطي هذه المواصفات إشارات لمخيّلة القارئ للتقرّب و معرفة مثل هذه الشخصيات الفدّة، التي تخلّصت من أعباء الجسد و من كلّ ملذّات الدّنيا و من الطمع و الجشع.

يقول كذلك " أما أنا فأحاول الالتصاق بالأرض لا غير، أنزل و أنزل إلى أن أبلغ عبقرية سيدنا التراب "⁽¹⁵⁾، تويحي العبارة بالتواضع و حسن الأخلاق، و هي قيم تكمن في المعنى، من توظيف التراب لأنه الأصل الذي يشترك في جميع البشر و يوحد وجودهم، كذلك اختار السعيد بوطاجين العديد من القيم الدينية و الأخلاقية و جسدها في قوالب لغوية متميزة، فتفرض حضورها على خيال القارئ و مثل ذلك في قوله : " سالت تلاميذ نفق الأنفاق عما تعلموه فقالوا كل شيء، لم تكن لنا عيون فوضعوا لنا عيوننا جديدة ترى حتى في الظلام، لم تكن لنا ذاكرة، أما الآن فقد امتلأنا بالتاريخ عرفنا نبعنا و أصلنا، عرفنا الأعداد الحقيقيين و الأعداد الذين صنعوهم لنا، تعلمنا القناعة و النظر ما وراء الابتسامة⁽¹⁶⁾.

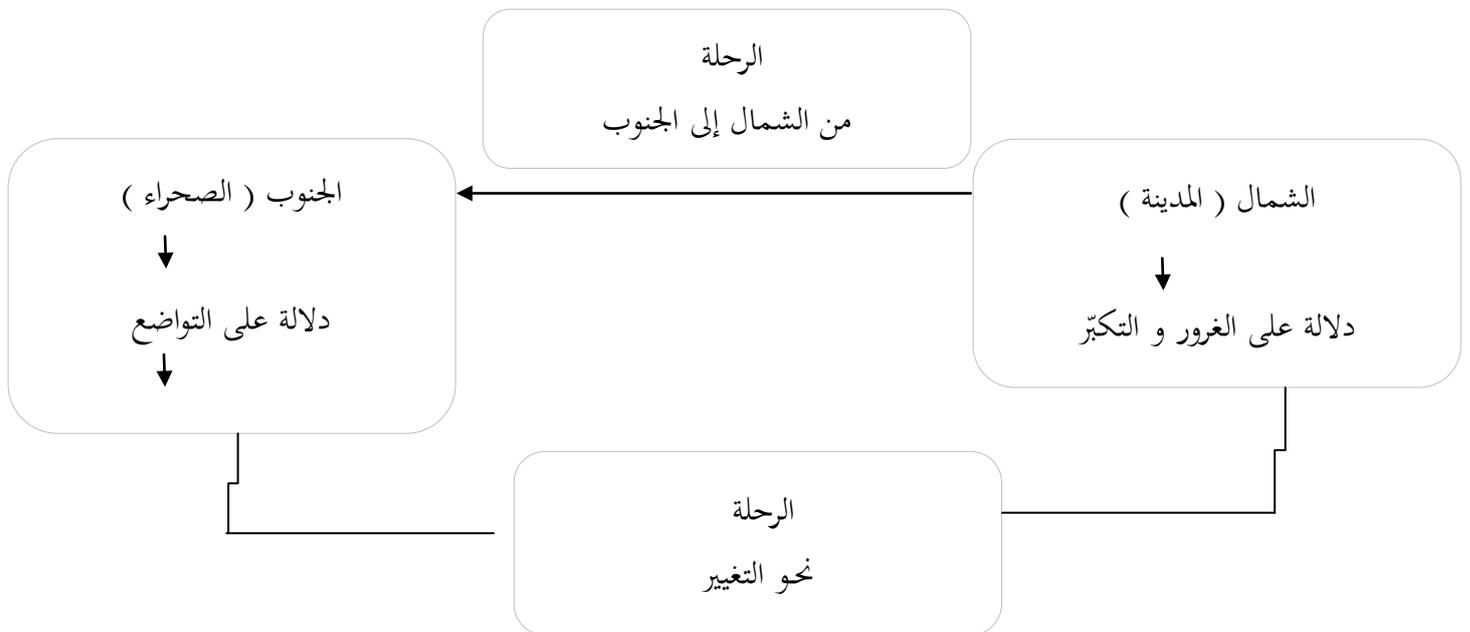
نفق الأنفاق هو مركز سرّي، اتخذها مكان الصّحراء كمدرسة لتعليم الأجيال الدين و التاريخ.

من جمالية الخيال في توظيف المكان، تحويل اللغة الكامنة إلى عوالم تزخر بالحياة و النشاط الذهني لتوليد الجمالية في الأعمال الإبداعية.



أفلح السعيد بوطاجين في تحقيق الألفة و الانسجام بين العمل الروائي (أعوذ بالله) و القارئ و أن يفتح له أفق التأويل و البناء الدلالي من جهة كطريقة لجذب القارئ و انفتاح النص على قراءات متعددة، أما الجانب الثاني فهو يضيء للقارئ الطريق الصواب، و توعيته نحو الغاية من الوجود، فالرواية تقف عند عدة محطات من حياة الإنسان، مزجها الكاتب بالخيال لتحقيق المتعة و الانزياح عن المألوف بما يحقق له الانفراد و التميز بخصوصية الإبداع و الخلق و تحقيق الجمالية، فتميز السعيد بوطاجين بحسن انتقائه للشخصيات و الأمكنة، للكشف عن المغزى و جوهر المضمون، و هو ما يبرر طريقة لتركيب الأحداث و تعاقبها، فكانت بدايته نحو التغيير هي رحلته من الشمال إلى الجنوب رفقة بعض أصدقائه، و كانت الصحراء هي حقل لتجربته نحو التغيير، يقول عبدو الجراح هو شخصية صحبت السعيد بوطاجين في رحلته " أنا عبدو الجراح، بعد أن تخرجت من الجامعة كبير، بأجنحة من الغرور البشري، قطعت علاقتي مع البساطة و حلقت في الحلم أعواماً، فظننت المنزر الأنيق خاتمة المعرفة، و لما توطدت علاقتي بجراحة الأعصاب أصبحت رضيعاً يمص إبهامه و هكذا لما اقترحت علي مرافقتك إلى الصحراء لأمر يهكم لم أتردد، و أحضرت معي اللوحة و الطباشير و ها أني تلميذ في الصف الأول لما وجهت المصور نحو الغروب استحييت من ذكرياتي المدينة، أدركت للتو أنما ذكريات من القصدير و الاسمنت لا غير. (17)

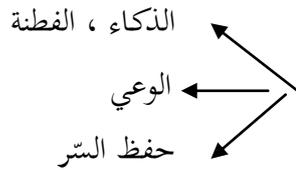
تمكن السعيد بوطاجين بقدر الخيالية في بناء فضاء ليشارك فيه (المتخيّل) القارئ، فتوظيف الصحراء، بكون مساحتها و شساعتها توحى بالعالم اللامحدود، ما جعل عبد الجراح يحسّ أنه تلميذ في الصف الأول بمجرد نظره للغروب، تلك الوقفة نحو الغروب هي دلالة على معنى الوقوف أمام قدرة الخالق سبحانه و تعالى ما جعله يستحي من ذكرياته في المدينة، التي رمز لها بالقصدير و الاسمنت دلالة على لا معنى لها.



أما الشخصية الثانية التي عرفت التغيير منذ رحلتها إلى الصحراء هي شخصية هدى نون " بلغني البارحة على لسان أحد الذين يدعون أنهم علماء أن هدى نون ولدت من جديدن تقول أنها كانت مدفونة و لولا الكاتب و سكان العين لما أبصرت الدنيا لكانت حياتها حشوا من السحاب أو وهما بشعر أملس⁽¹⁸⁾. وظف الكاتب الإيحاء للدلالة على المعنى من الحياة في الشمال " كانت مدفونة "، " حياتها حشوة السحاب "، " وهما بشعر أملس و طويل "، " بنقيضها الجنوب "، " أبصرت الدنيا "، " ولدت من جديد ".



تميّز سكان الصحراء في الرواية بالذكاء و الفطنة و الوعي و القناعة و العلم و الحكمة، " سكان العين يحبون فيلا في علبة كبريت لا أحد يلج أسرارهم كأهم أمة أخرى لا علاقة لها بالسلطة⁽¹⁹⁾. خالف السعيد بوطاجين الوصف العادي، و استخدم عدة عبارات شديدة الإيحاء، " سكان العين يحبون فيلا في علبة كبريت " للخروج عن المألوف، و تنشيط القدرة الخيالية في ذهن القارئ (المتخيل) فتوحي بطبيعة الحياة في الصحراء، و الصفات التي يتميز بها أهل البدو.



" سكان العين يحبون فيلا في علبة كبريت " توحي

نستخلص من خلال ما سبق أن جمالية الخيال في رواية أعوذ بالله تكمن في تفجير الطاقة التخيلية عند المتلقي باهتمام الكاتب بالبعد الوظيفي للرواية باعتبارها خطاب سردي يحث على زرع القيم الدينية و الأخلاقية، و البعد الجمالي بتوظيفه للرمز و الألفاظ و العبارات الغير مألوفة، و التي تعتبر من أهم عوامل انفتاح النص، و انتاج عدد لا متناهي من الدلالات بما يحقق الجمالية في العمل الروائي.

خاتمة :

نخلص في الأخير إلى جملة من النتائج، أهمها:

1. شكل النقد الأدبي الحديث منعرجاً حاسماً في تاريخ الجمال، فأصبح علم الجمال هو العلم الذي يقوم على تقييم الأعمال الإبداعية من الناحية الجمالية.

2. يمثل الخيال عنصر من عناصر البناء الفني للرواية، و يخلق الجمال الأدبي في الأعمال الإبداعية، بفضل عملية التأويل التي تنتج عن العملية التخيلية.
3. يتعالى الخيال في الفن عن الواقع، و هو يتّصل بالطبيعة الفطرية للإنسان المبدع، إضافة إلى المعارف و الخبرات المكتسبة، و هو ما يبرز اختلاف القدرات التخيلية بين المبدعين و حتى القراء.
4. حقق السعيد بوطاجين الانسجام بين عمله الروائي و القارئ و ترك بصمته عالقة في ذهن القارئ بعد أن فتح له أفق التأويل للتفاعل مع أحداث روايته و تفعيل نشاطه التخيلي، لتحقيق الجمالية.
5. يعتبر توظيف الخيال في رواية أعوذ بالله تجربة روائية جزائرية متميزة في الخلق و الإبداع و الابتعاد عن المؤلف.
6. أفلح السعيد بوطاجين بتحقيق الجمالية في عمله الروائي أعوذ بالله و الذي يمثّل تحوّل هامّ في تقنيات الكتابة الروائية الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 18، ص 237 ، برواية ورش.
2. القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية 85، ص 266 ، برواية ورش.
3. القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 06، ص 267 ، برواية ورش.
4. ينظر فداء حسين أبو ديسة، خلود بدر غيث، محمد علي الصمادي، فلسفة علم الجمال عبر العصور، دار الإعصار العلمي، عمّان الأردن، 2018 - ط ، ص 30 .
5. ينظر فداء حسين أبو ديسة، خلود بدرغيث، محمد علي الصمادي، فلسفة علم الجمال عبر العصور، ص 33 .
6. ينظر بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم، كريب رمضان، دار الغرب، وهران، الجزائر، ط، ص 104 .
7. ينظر فداء حسين أبو ديسة، خلود بدرغيث، محمد علي الصمادي، فلسفة علم الجمال عبر العصور، ص 82 - 85 .
8. محمد مرتاض، مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعي، بن عكنون، الجزائر، 1998 ، ص 18 .
9. فداء حسين أبو ديسة، خلود بدرغيث، محمد علي الصمادي، فلسفة علم الجمال عبر العصور، ص 11 .
10. ينظر جماليات المكان، غاستون باشلار، ترغاب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، 2006، ص 25 .
11. ينظر الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث، محمد علي كندي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، طرابلس، ليبيا، ط 1، 2005، ص 26 .
12. أحمد جمعة، في جماليات الكلمة، دار أرسلان، دمشق، سوريا، 2011، ص 92 .
13. رواية أعوذ بالله، السعيد بوطاجين، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2006، ص 156 .
14. رواية أعوذ بالله، السعيد بوطاجين، ص 16 .
15. رواية أعوذ بالله، السعيد بوطاجين، ص 146 .
16. رواية أعوذ بالله، السعيد بوطاجين، ص 226 .
17. رواية أعوذ بالله، السعيد بوطاجين، ص 46 .
18. رواية أعوذ بالله، السعيد بوطاجين، ص 175 .
19. رواية أعوذ بالله، السعيد بوطاجين، ص 227 .